

دور الاعلام وعلاقته بمشكلات اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) لدى النازحين (دراسة ميدانية في محافظة السليمانية/إقليم كردستان-العراق)

باقي جميل احمد صالح

قسم الاعلام – كلية الآداب

جامعة صلاح الدين

اربيل – إقليم كردستان-العراق

تحت إشراف: أ.م.د. صابر بكر مصطفى

الخلاصة

لقد عرفت وسائل الإعلام تطورا كبيرا جعلها تكتسح جميع مجالات الحياة، وتتميز هذه بكونها فتحت للإنسان مجالاً واسعاً للمشاهدة والاستماع والقراءة، ومن مميزات هذه الوسائل أنها تدخلت في جميع المجالات الاجتماعية والتربوية، الثقافية والاقتصادية، فأصبحت تؤثر في سلوكيات الفرد كالسلوك الاجتماعي والاقتصادي،... الخ، فقد أصبحت جزءاً من الحياة المعاصرة ككمية لقياس مدى تطور المجتمعات للتحوّل نحو الحداثة والعولمة. تهدف هذه الأطروحة إلى التعرف على العلاقة بين الإعلام وعلى الدرجة الكلية لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى النازحين من العراق في محافظة السليمانية بإقليم كردستان العراق، وإعداد مقياس لقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة. تمثل مجتمع الدراسة في بقايا ضحايا على يد داعش بـ (إقليم كردستان العراق - محافظة السليمانية)، حيث عددهم (3880) عائلة، وبلغ حجم العينة (418) من الذكور والإناث أعلى من 18 سنة، تم اختيارهم بطريقة العشوائية. تمثلت أداة الدراسة في مقياس اضطراب ما بعد الضغوط النفسية و مقياس دور الإعلام في الاضطراب ما بعد الصدمة وهي من إعداد الباحثة، وبعد أن تم تطبيق المقياسين قامت الباحثة بمعالجة البيانات بواسطة جهاز الحاسوب واستخدام أساليب إحصائية متنوعة (SPSS) للتحقيق من صحة فروض الدراسة. هذا وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي أن هناك نسبة مرتفعة من النازحين يعتمدون على وسائل الاعلام خلال الحروب والمشكلات لتحقيق حاجاتهم المعرفية والوجدانية وكذلك تنتشر أعراض اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى النازحين محافظة السليمانية بدرجة فوق الوسط. وفي نهاية الدراسة وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات للاستفادة منها انه يجب على وسائل الاعلام ان تهتم بقضايا النازحين من خلال برامجها، حيث يجب مراعاة الحالة النفسية للأشخاص الذين لديهم اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية، وهذه حالة كثيرة بين الناس نتيجة لحروب والمشكلات المستمرة في المجتمع وبالأخص بين النازحين، لذا فان دور الاعلام هو تخفيف هذه الحالة.

The Role of Media in Handling of Problems and the Relationship with Refugees in Sulaimani Trauma cases of Governorate in Iraq

Pave Jamil Ahmad

Department of Media

Faculty of Literature-Salah Al-Din University

Erbil/Kurdistan Region-Iraq

Under the supervision of: Assistant Professor Dr. Saber Bakr Mustafa

ABSTRACT

There are significant differences from specific culture to another in term of stability and its capacity to face crisis and sudden disasters as well as to challenge situation as a result of economic, war and unsuccessful revelation. Consequently, the existence of the instability in the specific community lead to boost people's need to obtain the information about the factors that caused to calamity through the media organizations. This research is the practical media psychology study to explore the trauma among refugees, which is part of Ph.D. thesis entitled (the role of media in handling problems and relationship with trauma cases with refugees in Sulaimani Governorate), the researcher used descriptive method to explore and analyze the factors that caused the trauma among refugees through the survey tools to collect the data for the study. This is to reach the point to achieve the result and present a recommendations to resolve the problems. The research community for this study is all 3880 refugee families according to formal statistics whom they settled in Sulaimani Governorate camps like Qoratw, Tazade in Kalar. Ashty, Arbat, Barznja and Sital. The research sample is 418 refugee families which are consists of %10.77 out of total number using SPSS program to analyze the data.

المقدمة

من غير شك أن الإعلام متمثلاً في وسائله المتعددة والمتنوعة أصبح في هذه الأيام يشكل أهمية كبيرة، وذلك نظراً لما لوسائل الإعلام من تأثيرات مختلفة في القراء والسماعين والمشاهدين.

أن التطور التكنولوجي بشكل عام وفي مجال وسائل الأعلام بشكل خاص أصبح من الظواهر التي لها آثار إيجابية كما وان لها آثار سلبية كثيرة على سلوك الفرد وعلى طبيعة نظم ومؤسسات المجتمع المختلفة أدوارها.

لقد أصبحت وسائل الإعلام في هذه الأيام سلاحاً فتاكاً تستخدمه جميع الدول دون استثناء في بث ما يناسبها من أفكار وآراء، فهي وسيلة قد تغني في كثير من الأحيان عن استخدام السلام، وخير دليل على ما نشير إليه، هو الحروب الأخيرة التي تم مشاهدتها ومشاهدة أحداثها في نقل مباشر على أجهزة التلفاز والانترنت الذي هو الآخر أصبح يشكل لوناً جديداً هادفاً من وسائل الإعلام.¹

تشير نتائج الأبحاث الإعلامية أن لكل وسيلة اتصال مقدره على الإقناع تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الإعلامية تختلف بشكل واضح من مهمة اقناعية إلى أخرى حسب الموضوع ووفقاً للجمهور التي تتوجه إليه المواد الإعلامية.²

هذه الدراسة جزء (مسئل) من دراسة دكتوراه بعنوان (دور الإعلام وعلاقته بالمشكلات الاضطرابات النفسية مابعد الصدمة لدى النازحين) دراسة ميدانية في محافظة السليمانية وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه بجامعة صلاح الدين في اربيل في كلية الآداب، قسم الاعلام، إن الحياة الإنسانية عرضة للتهديدات ، التي مع مرور الوقت يدرك الشخص موضوعيتها وحقيقتها كما يدرك آمال نجاحه وتكفييه ، إن أكبر صدمة يواجهها الإنسان هي الموجهة المفاجئة للموت وخاصة في الحروب والكوارث ، أما

يرى كارتز وزملاءه Katz et al بعض العلماء أن لدى كل فرد من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تولد حاجات معينة للفرد ومن خلال خبرته يبدأ في رسم توقعاته عن تلبية وسائل الإعلامية لهذه الحاجات مقارنة بمصادر أخرى لإشباع هذه الحاجات.³

تقوم الباحثة بدراسة دور الإعلام وعلاقته بالصدمة النفسية لدى العوائل الناجية من الإبادة الجماعية من قبل داعش ، في محافظة السليمانية .

هذه العملية الاجرامية بحق المواطنين العزل من قبل داعش التي يسمى أنفسهم (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، في 2014/8/3، حيث راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء (نساء وأطفال و شيوخ)، حيث دمرت قراهم وأعتقلوهم وعذبوهم وقتلوهم واعتصبوا.

1 - محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010، ص3.
2 - جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978، ص361.
3 - محمود عبدالله الخوالدة، حسين علي العموش، علم النفس السياسي والإعلامي ، عمان ، دار الحامد، 2008، ص252.

أولاً: الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

إن من ضرورات البحث العلمي ومتطلباته مهمة تحديد مشكلة البحث وصياغتها إذ تعد المشكلة العلمية لأي بحث هي "موقف غامض أو موقف يعترضه الشك أو ظاهرة تحتاج الى تفسير أو قضية تم الاختلاف حولها وتباينت وجهات النظر بشأنها و يقضي إجراء عملية البحث في جوهرها"

السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية هي أنها ترتبط بمشكلة محددة تشد الحاجة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل في جوانبها المتعددة ، ومشكلة البحث تعرف على أنها "عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقوماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها في ضوء نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم "

ويعد الإحساس بالمشكلة وتحديد نقطة البداية في البحوث العلمية وأهم خطوة فيها، إذ تستند إليها الخطوات والإجراءات الأخرى، واختيار وتحديد المشكلة هي خطوة أساسية لما يترتب عليها من إجراءات تنفيذية وخطوات للتحليل والتفريغ والصياغة، ذلك أن الميزة الرئيسة التي يتميز بها البحث العلمي هي وجود مشكلة محددة تسترعي انتباه من يدرسها ويحللها بتفاصيلها كلها والإحاطة بحقيقتها للوصول إلى أسئلة تسهم في إيجاد حلول لإزالة ذلك الغموض والتحقق منه ، والتشخيص السليم لمشكلة البحث القائم على الحقائق والمعلومات المتوافرة يسهم في تحديد أبعاد هذه المشكلة تحديداً دقيقاً ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولاً إلى معرفة نتائجها.

من المشاكل الهامة والخطيرة للكوارث والحروب المتعددة هو ما يسمى بالضغط الصدمية حيث يتم تهديد حياة الأفراد بسبب الكوارث (الطبيعية ،والاصطناعية ،والمعنوية،والجسدية،...) وكذلك الحروب وما يصاحبها من الدمار ،وحرمان ، وتهديد بالفناء، وأصبحت أعداد الضحايا والدمار والمصدومين غير قابلة للتجاهل ، وفي مقدمة هؤلاء الضحايا الأطفال والمراهقين والشباب بالإضافة الى العجزة والكبار...

الأعلام أو الاتصال يؤثر في كل أنماط حياتنا وعلى سلوكنا وتصرفاتنا، ونحن كأفراد نتأثر بكل ما يكتب ويسمع ويشاهد وتفاعل معه في وسائل الإعلام المختلفة، فقد تحول التلفزيون مثلاً إلى جليسة للأطفال في بعض الأحيان، والصحف الى منتدى ثقافي متحرك يمكن أن تحمله بين يديك في أي وقت وفي كل مكان .

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي: هل الإعلام لها دور و علاقة في مشكلات الاضطراب النفسية ما بعد الصدمة ؟

أهمية البحث

أهمية البحث يأتي من موضوع نفسه، شيء بديهي أن تتزايد أهمية "الإعلام" في عالمنا المعاصر، وأن تسعى كافة الدول المتقدمة والمتخلفة على حد سواء لأن تبني "جيشاً" إعلامياً بنفس الاهتمام الذي تبني به جيوشها العسكرية، فقد يتساووا في القوة ولكن جيش الإعلام يزيد عنه في التأثير، وأن تعد هذا الجيش على أسس وقواعد علمية، مزودة إياه بأحد الوسائل التي تمكنه من أداء مهمته علي أكمل وجه.

ولعل هذه الأهمية المتزايدة لبناء مثل هذه "الجيش" أو "الكوادر" الإعلامية ناشئة أساساً من هذا التطور العظيم الذي شهده الاتصال الجماهيري ووسائله على مر السنين. والتي أتاحت له أن يصبح قوة لها تأثيرها البالغ على الإنسان وفي شتى مجالات الحياة سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية... الخ، وهذا التأثير الذي أصبح يتجاوز حدود الزمان والمكان، بعد أن أضحت لعدد من هذه الأجهزة القدرة على تجاوز المسافات، وإخترق الحواجز والوصول بالرسالة الإعلامية التي تحملها، إلى الفرد في أي مكان يكون فيه وفي أنسب الأوقات ملائمة له.

من الممكن أن يكون الإعلام فاسد مسموم يؤدي إلى فساد الأمة تدريجياً، بإفساد عقول شبابها الذين هم مصدر قوتها، وبث روح الهزيمة والتراخي فيهم، وأنه من ناحية أخرى من الممكن أن يكون سبباً في نهوضهم. تكون أهمية البحث في النقاط الآتية:

- 1- تنطلق أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو دور الإعلام من خلال وسائله في انخفاض درجة الصدمة النفسية لدى النازحين .
- 2- تأتي أهمية الدراسة في كونها تبحث في معرفة علاقة بين استخدام الجمهور (النازحين) لوسائل الإعلام في أوقات الصدمة النفسية التيبواجهونها.
- 3- تمثل هذه الدراسة إسهاماً من الناحية النظرية، التي يمكن أن يستفيد منه الباحثون في إجراء المزيد من الدراسات بمجال الإعلام وحل المشكلات و الإزمات و مراعات الحالة النفسية .

أهداف البحث

البحث العلمي " نشاط منظم وهادف ولا بد من قيام الباحث بتحديد الهدف الذي يرمي إلى تحقيقه في بحثه "ولذلك أن الهدف من هذا البحث هو التعرف على مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام التي أصبحت نتيجة انتشارها الكبير وتأثيرها في المجتمع تشكل ثقافة المجتمع بأكمله.

يسعى البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن صياغتها على وفق الآتي:

- 1- معرفة دور الإعلام وعلاقته باضطراب ما بعد الصدمة النفسية.
- 2- الى مدى يعتمدون النازحين على وسائل الإعلام.
- 3- التعرف على أهمية الإعلام، ومدى تأثيرها في الجمهور.

منهجية البحث

يعد البحث الحالي من البحوث الوصفية ، الذي يهدف الى وصف الظاهرة أو الأحداث أو الأشياء التي تردها الباحثة، وتضم البحوث الوصفية عدداً من الأنماط، منها البحوث المسحية، فكانت هذه الدراسة، دراسة ميدانية على النازحين العراقيين الذين يقيمون حالياً في مجتمعات (الكمبات) في محافظة السليمانية.

كما يتبنى الباحثة المنهج وصفي وبطريقة المسحي التحليلي الذي يعرف بأنه: (أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو مدة أو مدد زمنية معلومة وذلك للحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة)⁴

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية، وترتكز على وصف طبيعة مجتمع معين أو موقف، أو ظاهرة معينة، وسماتها وخصائصها. لأن البحوث الوصفية تعد سبيلاً للوصول إلى الحقائق العلمية، وتعرف بأنها "الطريق أو مجموعة الطرق التي يتمكن الباحثون من خلالها، وصف الظواهر العلمية، والظروف المحيطة بها في بيئتها، والمجال العلمي الذي تنتمي إليه، وتصور العلاقة بينها، وبين الظواهر الأخرى المؤثرة فيها والمتأثرة منها، وتصور شكل العلاقة بين متغيراتها ، باستخدام أساليب ، وأدوات البحث العلمي، التي تلائم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من وراء استخدام هذا المنهج"⁵ ويسعى هذا البحث إلى وصف دور الإعلام وعلاقته بالمشكلات الاضطراب ما بعد الصدمة لدى النازحين مقيمين بمحافظة السليمانية.

4 - رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي أساسيات النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر ،دمشق،2000، ص183.
5 - مصطفى حميد الطائي و خير ميلاد أبوبك، مناهج البحث العلمي،الإسكندرية ، دارالوفاء لنديا للطباعة والنشر،2007،ص95.

مجتمع البحث

يشمل ويتحدد مجتمع البحث الحالي بقايا ضحايا الحروب من يد داعش الارهابي في المحافظات العراقية و بإقليم كوردستان ، ويتكون مجتمع البحث من بقايا الناجين المقيمين في المحافظة السليمانية وعددهم حسب احصائيات مديرية الهجرة والنازحين (3880) عائلة، من الشيوخ و الشباب الذين وقعوا بيد داعش و النساء الايزيديات تحدياً و الشباب الذين وقع آبائهم أو أمهاتهم ، أو أمهات أو آبائهم الذين وقع أولادهم ضحية الحروب، ممن يعيشون ضمن محافظة السليمانية، وبالأخص الذين يقيمون بالمجمعات (المخيمات)(عربت/ عربت ، عربت/اشتي،برزنجة/كلار/تازة دى ،كلارقرتو)،وبالباحة وضحت مجتمع البحث بالعوائل لأن إحصائيات الأفراد متعذر والمؤسسات الحكومية ترعى النازحين حسب العائلة لا على مستوى الأفراد فبعض العوائل فقدت فرد أو اثنين أو أكثر واستعانت الباحثة في الإحصائيات بمديرية المهاجرين و النازحين في محافظة السليمانية المعنين بأمور عوائل النازحين.

عينة البحث

أخترت عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية القصدية أخذت الباحثة (418)افرداً موزعين حسب متغير الجنس و فوق (18)سنة من العمر كعينة من مجتمع البحث في سبعة المجمعات (كلار(دارتو،تازةدي) ،البرزنجة ، العربت (اشتي ،عربت)) و المسيحيين في سيتك و كنيسة جوارجرا).

أدوات البحث

استخدمت الباحثة عددا من الادوات البحثية الضرورية والاساسية والتي تعد مطلبا أساسيا لإسناد المنهج المتبع في البحث، وكان من بين الأبرز منها:

الملاحظة

تعد الملاحظة من الادوات البحثية الاساسية في البحوث العلمية، ويقصد بها ان يقوم الباحثة بمشاهدة الموضوع دون التدخل منه شخصياً، وتعرف الملاحظة بأنها "مشاهدة السلوك ومراقبته لظاهرة معينة وتسجيل المعلومات عنها أولاً بأول، وكذلك الاستعانة بأساليب الدراسة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات وتستخدم طريقة الملاحظة عادة لتلك المظاهر من السلوك التي لاتسهل دراستها بالوسائل الأخرى"⁶

مصادر جمع البيانات والمعلومات: استخدمت الباحثة مصدرين أساسيين لجمع البيانات والمعلومات:

1- المصادر الأولية: ولمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث ، لجأت الباحثة إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض، ووزعت على عينة الدراسة ومقدارها(40)مفردة.

2- المصادر الثانوية: اعتمدت الباحثة في الجانب النظري للبحث على مصادر البيانات الثانوية والتي تمثلت بالكتب والمراجع الكوردية و العربية والاجنبية ذات العلاقة، والدوريات و المقالات والتقارير ، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة ، بالإضافة للبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

أداة البحث: وتقصد بها الوسيلة المستخدمة في الحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة، وقد قام الباحث بإعداد استمارة ، ويتكون من (75) فقرة.

6 - محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ،1992،ص35.

صدق وثبات البيانات

اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري حيث مدى مناسبة اداة استبيان لمن يقاس ويطبق عليهم، وقام الباحث بإعداد أداة استبيان في صيغتها الأولية ، وعرضت على المشرف ومجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص للقيام بتحكيما وحساب مدى اتفاهم على اداة التحليل، وتم حساب مدى اتقاق الخبراء فبلغ 100%، اما الثبات فقد استخدمت الباحثة معامل (بيرسون) لثبات البيانات وحقق نسبة (0.92).

ثانياً: الإطار النظري للبحث

أولاً: مفهوم الإعلام و الاضطرابات نفسية مابعد الصدمة (PTSD):

1. وسائل الاعلام تأثيراتها ووظائفها واهدافها واهميتها ومعاصرتها.

تعتبر الاعلام من أهم الوسائل المستخدمة لتزويد الأفراد بالأخبار والمعلومات السليمة التي تساعد على تكوين الرأي الذي يعبر عن اتجاهاتهم وميولهم، فلقد تعددت التعريفات حوله واختلفت باختلاف الباحثين والمفكرين، فيمكن اعتبار وسائل الإعلام : أدوات لتوصل المعلومات، ووسيلة لنشر الثقافة ، وسيلة للتفاعل الاجتماعي ، كما أدى هذا الاختلاف حول المفهوم إلى تنوعها حسب الاستخدام فمنها المسموعة والمكتوبة والمقروءة التي تأثرت بالتطور السريع في تكنولوجيا الإعلام والاتصال اخذة بذلك بعدا جديدا خاصة مع ظهور شبكة الانترنت ، التي لعبت دورا هاما في تسهيل تدفق المعلومات وفقا للأحداث معتمدة على أساليب وتقنيات حديثة غيرت من وتيرة الحياة العادية للأفراد والمجتمعات، فهذا راجع للوظائف المختلفة لوسائل الإعلام من توجيهه، تثقيف، دعاية بهدف تحقيق الاتصال بين الأفراد والمجتمع.

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نشر الثقافة والقيم الاجتماعية ، الثقافية والسياسية في المجتمع، وذلك نظرا لامكانياتها في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد وانتشارها الواسع داخل المجتمع، فوسائل الإعلام تعمل على تكوين الاتجاهات الفكرية والمواقف السلوكية عن طريق نشر الأفكار والآراء، خاصة بعد التطورات التكنولوجية الحديثة التي ساعدت في جعل سهولة الاتصال بين الأفراد في المجتمع مما زاد من أهمية وخطورة وسائل الإعلام المتنوعة ، وفرض سيطرتها وتأثيرها على كل من الرأي العام وقيم.

تأثيراتها

يتميز العصر الحديث باعتباره عصر الاعلام ووسائله بأنواعه المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة ، وبفضل هذه الوسائل أصبح العالم بمثابة قرية صغيرة ، تمكن الإنسان من خلالها التعرف على حياة الشعوب والمجتمعات والحضارات البدائية والمتقدمة على حد سواء.

لقد عرف الاعلام من قبل المختصين في مجال علم الاعلام وعلم النفس الاجتماعي على انه من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وهو فن اقناع جماعي يخدم في النهاية القاعدة الفكرية والفلسفية لدولة أو حزب سياسي أو جماعة من الافراد لخلق اساليب تأثير من اجل تحقيق الأهداف التي ترسمها تلك التنظيمات الاجتماعية والفكرية والفلسفية والاجتماعية.⁷

في كلمة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، تحدث رئيس الوزراء الماليزي الأسبق (مهاتير محمد) في الثاني من أكتوبر 1993 "إن ما نسمعه أو نشاهده هو في الواقع ما قررت وسائل الإعلام الغربية هذه إننا يجب أن نسمعه أو نشاهده"

7 - نوري ياسين هزاني، دور وسائل الاعلام في ارتكاب الجريمة (دراسة ميدانية في كردستان العراق)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب في جامعة صلاح الدين ، أربيل، 2003، ص8.

يرى المفكر الفرنسي، ما بعد الحداثي (Post modernity)، (جان بودريارد) (Baudrillard) بأن وسائل الإعلام والاتصال عملت على إدخال تغييرات جوهرية وإحداث تحولات جذرية غير مسبوقه في حياة الناس بسبب التطور المذهل الذي طرأ على صناعة الاتصال الجماهيري، "لا يعرض لنا العالم أو يعكسه أو يمثله، بل إنه أصبح بصورة متزايدة يحدد ويعيد تعريف ماهية العالم الذي نعيش فيه"⁸.

ووفق ذلك فإن نظريات التأثير تقترح أن الإنسان يتأثر بما يشاهده إذا كان ذلك يمس جزءاً حقيقياً من حياته، ويكون ذلك مقروناً بالدور الوسيط الذي يلعبه قادة الرأي العام المحليين والموسوعيين في المجتمع.

أن عدم إمكانية تحديد تعريف معين أو موحد للإعلام من حيث الشكل والمضمون، أن هناك عدة تعريفات مختلفة ومتنوعة للإعلام، يمكن القول إن "الإعلام هو مجرد عملية الإخبار، أو نقل الحقيقة دونت تضخم أو تهويل أو تأويل أو تشويه في المعنى المقصود، وهو نقل الخبر أو نقل صورة الحدث كما هي بحيث تحمل رسالة صادقة من مرسل إلى مستقبل، دون مبالغة"⁹.

وهو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وأفكار منطقية وآراء راجحة للجماهير مع ذكر مصادرها، خدمة للصالح العام، والأعلام يخاطب عقول الجماهير وعواطفهم السامية ويقوم على مناقشة الأفكار والحوار والإقناع، وينزع نزعة ديمقراطية، وعلى هذا الأساس لا بد أن تتسم العملية الإعلامية بالأمانة والموضوعية، ويهدف الإعلام إلى النمو، واليقظة، والتوافق الثقافي، والحضاري، والارتقاء بمستوى الرأي العام، بتثويره وتنقيفه، ويعد الإعلام مهما في المجتمع الحديث إذ إن المدنية المتغيرة والتقدم العلمي والتكنولوجي السريع في هذا المجتمع، يبرز أهمية الإعلام وضرورة إحاطة أفراد المجتمع علماً بما يجري فيه أحداث وتطورات، ومع زيادة أعداد الجماهير أصبح من السهل الاتصال المباشر بمصادر وسائل الإعلام التي تلعب دوراً وتقوم بواجبها.¹⁰

نظراً للتطور التكنولوجي في كافة المجالات وبضمنها مجال الأعلام ووسائله ومدى انتشارها في كل المجتمعات البشرية، أخذت وسائل الأعلام من صحف ومجلات وأذاعة وتلفزيون والفضائيات والانترنت دوراً خطيراً على حياة وثقافة أفراد تلك المجتمعات، فإن تلك الوسائل إذا قدمت نماذج وبرامج مفيدة أصبح لها الأثر الإيجابي في المستوى السلوكي وتوجيهه نحو الخير واكتساب المفيد، أما إذا عرضت صور ونماذج عن الجريمة .

لقد قسم خبراء الأعلام ووسائل الأعلام الى وسائل اعلامية سمعية تضم هذا النوع الراديو، اشربة التسجيل، الندوات والمقابلات، ووسائل اعلامية بصرية تضم، الصحف، النشرات، المجلات والكتب والملصقات، ووسائل سمعية بصرية تضم، السينما، المسرح، التلفزيون والفضائيات. وللبعض هذه الوسائل سرعة التأثير بحيث لا تقسح المجال للمستقبل فرصة التفكير أو التحليل العميق كالبرامج التلفزيونية والسينما والراديو، وبعضها الآخر لا يميز بنفس السرعة في التأثير بل يكون لها تأثير بطيء حيث يتمكن الانسان المستقبل من اتاحة الفرصة لنفسه من اجل التفكير والتحليل كالمسلسلات التلفزيونية والمجلات والصحف والكتب، وان جميع هذه الوسائل سواء كانت تتميز بالسرعة في التأثير على تفكير الانسان أو بطئها تلعب دوراً خطيراً على الانسان اذا لم تستخدم بشكل علمي و موضوعي فهي تؤثر على سلوك المستقبل وتزوده ببعض القيم المهزوزة التي تكون عاملاً مساعداً أو سبباً في الانحرافات والجرائم ومخالفة القواعد والضوابط الاجتماعية للمجتمع، ان وسائل الاعلام المختلفة الموجودة في المجتمع تؤثر تأثيراً قوياً على اشكال التنظيم الاجتماعي والتجمعات الإنسانية التي يمكن ان تنشأ في أية فترة زمنية وفي أي مكان.¹¹

8 - انطوني غيذيز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص512.

9 - نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت: عالم المعرفة، العدد 265، 2001، ص36.

10 - سامي محسن ختانتة، علم النفس الإعلامي، عمان: دار المسيرة، ط2، 2015، ص20-21.

11 - نوري ياسين هزواني، مصدر سابق، ص11.

يقصد بوسائل الإعلام mass media جميع الوسائل والادوات التي تنتقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريقة السمع والبصر¹².

وظائفها

عد المدخل الوظيفي في الإطار المتعلق بالدراسات والبحوث الإعلامية توجهاً بحثياً يعنى أثنائاً بالتأثيرات الناجمة عن تعرض الجمهور لوسائل الاتصال الجماهيري، عن طريق محاولة اكتشاف ما تفعله هذه الوسائل بالجمهور المتلقي، فضلاً عن توجه يعنى بوظائف وسائل الاتصال الجماهيري، عبر البحث بما تفعله هذه الوسائل من أجل الجمهور¹³، وتعود البدايات الأولى لهذين التوجهين إلى حقبة مابعد الحرب العالمية الأولى، أثر ما خلفته من اعتقادات بشأن قدرة وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل الرأي العام في حينها، أظهرت اتجاهاً بحثياً يعنى بالعلاقة الوظيفية ما بين الوسائل، وبين جماهيرها¹⁴.

لقد حدد في أثر ذلك (شرام) و (لاسويل) عدداً من الوظائف الرئيسية والفرعية للإعلام في المجتمعات، ووجد ولبر شرام هناك أربع عشرة وظيفة أو مهمة رئيسية أو فرعية لوسائل الاتصال الجماهيري وهي: مراقبة الناس والتعلم منهم، توسع آفاق التعرف على العالم، توسيع التركيز والاهتمام، رفع معنوية الناس، خلق الأجواء الملائمة للتنمية، يساعد بصورة غير مباشرة على تغيير الاتجاه، يغذي قنوات الاتصال بين الأشخاص، تدعيم الحالة الاجتماعية، توسيع نطاق الحوار السياسي، تقوية المعايير الاجتماعية، تنمية أشكال التذوق الفني والأدبي، يؤثر في الاتجاهات الضعيفة ويقويها، يعمل مدرسا ويساعد في جميع أنواع التعليم¹⁵، ومن ثم حدد هارولد لاسويل أربع وظائف رئيسية للإعلام:

1- وظيفة المراقبة والإشراف: إذ توفر عمليات المراقبة، التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري، المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات، عن طريق شبكات المندوبين والمراسلين المحليين والخارجيين، وعبر تقاريرهم الصحفية المستمرة، التي تعلم المجتمع بكل ما يجري من وقائع¹⁶.

2- الترابط: تعمل وسائل الاتصال الجماهيري على تحقيق الترابط بين استجابات المجتمع إزاء قضية ما، وهو مايعني ايجاد الرأي العام، وانطلاقاً من ذلك فإن من المهم أن يكون هناك قدر من الإجماع والترابط في المجتمع اتجاه قضاياها الأساسية، وتفترض هذه الوظيفة أنها المهمة التي يمكن لوسائل الاتصال الجماهيري القيام بها.

3- نقل التراث الاجتماعي: وقصد بها نشر أو نقل المعرفة والثقافة من جيل إلى جيل ومن مكان إلى آخر، لتحقيق أهداف المجتمع في التنشئة الاجتماعية، التي تشير إلى (توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه، ودعم التآزر والوعي الاجتماعيين، ولذا يكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة¹⁷).

4- وظيفة الرقبة: وهي الوظيفة الاجتماعية المهمة الرابعة، وربما تحتوي على جميع وظائف الإعلام وفنونه، ويمكن أن تقود إلى التعلم بأنواعه المتعددة والمختلفة¹⁸، وتظهر هذه الوظيفة عبر إذاعة التمثيليات الروائية و الرقص والفن والأدب والموسيقي والمسرحيات والرياضة والألعاب وغيرها ... عن طريق العلامات والرموز

12 - موسى عبدالرحيم حلسي وناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 2010، المجلد 12، العدد1، ص142.

13 - مصطفى أحمد، اثر الإعلام في الحياة السياسية، دمشق، بلا دار النشر، 1996، ص129.

14 - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق، صدف حسام الساموك، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، الطبعة الإلكترونية الأولى، 2011، ص46.

15 - مصطفى أحمد، مصدر السابق، ص62.

16 - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق، صدف حسام الساموك، مصدر السابق، ص46.

17 - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق، صدف حسام الساموك، مصدر السابق، ص65.

18 - حميد جاعد الدليمي، الإدارة الإعلامية - التطور المفهوم المقومات النماذج، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، 2008، ص63.

والأصوات والصور، بهدف الإمتاع على الصعيدين الشخصي والجماعي ، إذ أشارت أدبيات الإعلام المعاصر جميعاً، وعلى اختلاف أنواعها، إلى أهمية هذه الوظيفة في المجتمعات الإنسانية كلها.

لقد أضيفت فيما بعد وظيفتا الإقناع والحوار، إلى الوظائف السابقة التي كان قد حددها لاسويل، ليعتمد الوظائف الست خبراء الإعلام في اليونسكو ... وأصبحت محور معظم الأدبيات الإعلامية في نهاية القرن الماضي، وتمكن أهمية هاتين الوظيفتين في¹⁹:

- 1- توفير الحقائق اللازمة وتبادلها لتفسير الاتفاق، أو توضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا العامة.
- 2- توفير الأدلة الملائمة والمطلوبة، لدعم الاهتمام والمشاركة الشعبين على نحو أفضل ، فيما يتعلق بالأمور كلها التي تهم المجتمع محلياً و دولياً.

وظائف الاتصال الجماهيري التي يتمحور معظمها في (الإعلام، والتعليم، والترفيه، والإقناع) تنطلق من حيث الأهداف التي يريد المصدر تحقيقها في المتلقي ، في حين يمكن تحديد وظائف هذه الوسائل من وجهة نظر المتلقي ب:²⁰

- 1- المشاركة في عملية الاتصال.
- 2- فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث .
- 3- تعلم مهارات جديدة.
- 4- الاستمتاع والاسترخاء والهروب من مشاكل الحياة.
- 5- الحصول على معلومات جديدة تساعده على اتخاذ القرارات والتعرف بشكل مقبول اجتماعياً.

وقد ولد تطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة ووظائف للإعلام المعاصر منها:

- 1- الوظيفة التنموية: يؤدي الإعلام دوراً مهماً في عمليات التنمية بمجالاتها المختلفة، وتمثل التنمية بأبعادها كافة أحد الدوافع الأساسية لإنشاء وسائل الاتصال الجماهيري ، من أجل تفعيل المشاركة التنموية، ذلك إن الدول النامية لاتستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماماً بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية.²¹
- 2- الوظيفة التعليمية: تضطلع وسائل الاتصال الجماهيري بدور كبير في تعليم الأفراد، والرغم اختلاف وسائل الإعلام عن عدد كبير من وسائل التربية والتعليم، إلا إن أهداف التربية والإعلام تتقاربان في معظم الوجوه في مجتمعاتنا المعاصرة، عن طريق " نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقرارات في مراحل العمر كافة".²²
- 3- الوظيفة الثقافية : تكمن أهمية هذه الوظيفة بتعريفها بالمجتمع الثقافي ودورها في تثبيت الذاكرة الجماعية و الهوية الخصوصية وترسيخ التاريخ المشترك، والربط بين الموروث الثقافي والإبداعات الحديثة لبناء المستقبل، وتنشيط الحياة الثقافية بالاستجابة للرغبات الفردية، وتطوير الطموحات الذاتية لتحقيق النسيج الاجتماعي المتميز.²³

19 - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق ،صفد حسام الساموك ، مصدر السابق،ص67.
 20 - محمد البخاري، الإعلام وتحليل المضمون الإعلامي، دمشق ، دار علاء الدين، ط2، 2008،ص40.
 21 - منى الحديدي و سلوى إمام، الإعلام والمجتمع، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2006،ص164.
 22 - احمد صادق عباس (2008): الإعلام الجديد.. دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة،
<http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files>
 23 - احمد صادق عباس، مصدر السابق

إن واحدة من أبرز سمات عصرنا أهمية، هي تحول وسائل الاتصال الجماهيري إلى أدوات للثقافة، بحيث يمكن القول إنها أصبحت الوسيلة الجماهيرية للحصول على الثقافة، والاطلاع على جميع أشكال الإبداع بالنسبة للقطاعات الواسعة من الجماهير.

وتزداد أهمية الدور الثقافي الذي تلعبه هذه الوسائل ، لان دورها يعد يقتصر على توصيل الثقافة ونشرها، بل صارت تؤثر بشكل أساس في عملية انتقاء محتوى الثقافة، وحتى في إبداع هذا المضمون.

4- الوظيفة التسويقية (الإعلان أو الترويج): وهي وظيفة مهمة بالنسبة للبائع والمنتج ، وقد تعود المتلقي أو المتصفح للإعلانات المنشورة في الصحف والإذاعات والتلفزيون والانترنت... إن الإعلان صار من بين الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة.²⁴

5- وظيفة الخدمات العامة: وتتمثل في النشرات الجوية بأحوال الطقس وفي نشر مواقيت الصلاة وبث الأذان، وفي الاستشارات الطبية والشرعية والقانونية والاجتماعية.²⁵

6- وظيفة خلق الدوافع وتكوين الآراء والاتجاهات : إذ يقوم الإعلام بدعم الأهداف المباشرة وغير المباشرة والرئيسة لكل مجتمع، وتشجيع الاختيارات الشخصية ودعم الأنشطة المختصة بالأفراد والجماعات وتشجيع الذات الفردية باتجاه تحقيق الأهداف المتفق عليها ضمن الإطار الجماعي ، كما إن من الوظائف التي يؤديها الإعلام في هذا النطاق ، تكوين الآراء والاتجاهات، إن له دوراً مهماً في تكوين الرأي العام، وهي وظيفة لايمكن عزلها عن بقية الوظائف التقليدية في الإخبار والتعليم.

وبشكل عام فإن وسائل الاتصال الجماهيري تقوم بعمليات إعلامية لاتخرج عن إطار:²⁶

- 1- توفير المعلومات عن الأوضاع المحيطة بأفراد المجتمع.
- 2- الإسهام في نقل التراث الثقافي عبر الأجيال، والإسهام في تنشئة الأجيال الجديدة، وصر الوافدين الجدد في المجتمع الوافدين إليه.
- 3- الترفية عن الجماهير وتخفيف أعباء حياتهم.

ورغم أن (ولبرشرام) يرى إن وظائف الإعلام الرئيسية كانت موجودة بشكل آخر في المجتمع البدائي، وان الانجازات الحضارية والعلمية لم تغير من جوهر عملية الاتصال، إلا إن الواقع الموضوعي، وانتشار تقنيات الإعلام الرقمي والالكتروني التفاعلي يستدعي إعادة النظر بوظائف الإعلام ومضامينها بطريقة نقدية ورؤى معاصرة، تأخذ بنظر الاعتبار القدرات الهائلة التي تتمتع بها تقنيات الإعلام وتغطياتها لمجالات كثيرة، فاضت حدود التصور إلى درجة مذهلة ومثيرة، وهو ما أسهم بدوره في تحويل الإعلام ووسائله إلى نظام جامع يؤدي إلى التكامل مع التوجه الجديد.

أهميتها

استعمل الانسان بعفوية الوسيلة الإعلامية منذ القدم، وكان اللسان وسيلته الإعلامية الأولى في الإخبار والتصوير والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة، والقصيدة والقصة، والكتاب، واليوم تجسد الإعلام في وسائل تقنية متطورة، ضاعفت من سرعته وفاعليته وتأثيره من خلال الهاتف، والحاسب، والأقمار الصناعية، ووكالات الأنباء

24 - انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حساد، الإعلام الجديد، الطبعة الالكترونية الاولى ، جامعة بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة(التكنولوجي)، 2011، ص49.

25 - احمد صادق عباس ، ص49 ، الإعلام الجديد، مصدر السابق

26 - احمد صادق عباس، ص50، اعلام الجديد، نفس مصدر سابق

والمطابع، و دور النشر والتوزيع، والإعلان بالصورة العادية، والملونة الناطقة، والمتحركة، وتأتي أهمية من النواحي الآتية:²⁷

1- إنه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان: فهو ذو شأن في توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات والمواهب، وفي إعداد الروح والعقل وبناء الجسم، ولاسيما إذا كان القائمون عليها خبراء وأخصائيين في التوجيه في علم النفس والتربية والإعلام، وبارعين في استخدام الوسائل الإعلامية والتحكم في درجات تأثيرها، ذلك أن الإنسان في نظر الإعلام يتغذى بالخبر، وينمو بالفكر، ويتعافى بالمعلومة، وهذا يوضح أهمية الإعلام في تكوين الإنسان وصياغة شخصيته وإعداد جوانبه إعداداً سليماً.

2- إنه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات: فهو رمز من رموز التحضر والتقدم في مقياس الأمم والمجتمعات، وسبيل الدولة الحديثة في إظهار مبادئها وقيمتها ومنجزاتها، وأداتها في توجيه شعبها لبلوغ أهدافها وآمالها، ووسيلتها في بناء حضارتها، وتربية الأجيال القادمة على عينها، فإن الإعلام على اختلاف طرقه ووسائله بات يمارس عملية مهمة في حياة الأمم وحضارة الشعوب، لا يكاد يسلم من تأثيره سلباً أو إيجاباً فرد أو مجتمع أو دولة.

3- إنه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها: فمن المؤكد أن لكل أمة من الأمم مبادئ وقيما ومفاهيم خاصة بها، تمثل شخصيتها الظاهرة، وتعبر عن نظرتها إلى الحياة، وتتم عن تصور لها للوجود، فتحرص على استمرارها، والمحافظة عليها، ووقايتها من عوارض الزمن، وصراع الأفكار، والإعلام هو مرآة أي أمة، وأداتها في نشر مبادئها وقيمتها ومفاهيمها، فما انتشرت ثقافة أمة في عصرنا الحاضر ولا قيمتها إلا بقوة إعلامها وإرادة إعلاميها وسعة أفقهم، وما تراجعت ثقافة وانزاحت إلى الهامش إلا بضعف وسائلها الإعلامية وضحالة إعلاميها وقتور همتهم، فالإعلام وسيلة ناجحة في نقل القيم والمبادئ والمفاهيم إلى الآخرين، وصياغة المجتمع على وفقها، وتنشئة الأطفال عليها، وتأكيد ذلك.

أصبح الإعلام السمة المميزة للعصر، وظهر تأثيره في حياة الفرد و المجتمع في كل ركن من أركان الدنيا، وهو يحرك العقول ويغير اتجاهات الأفراد ويوجههم الى حيث يشاء، ويصنع الاحداث والايخبار، ويخطو بالشعوب والدول ويتقدم بها الى الامام، والاعلام هو الذي يرسم اليوم ما يمكن أن تطلق عليها الخريطة الادراكية الوجدانية للشعوب.²⁸

يرتبط تأثير الاتصال والاعلام بالجمهور قدر ارتباطه بالقنوات نفسها، فعادة ما تمهل الرسائل، ولا سيما ان كانت غير منسجمة مع المواقف والآراء الحالية، ومن العوامل التي تحدث فرقا في هذا المجال، بنية الجمهور المستهدف الذي يتألف اما من افراد منعزلين او مجموعات، ورغبة الاحزاب اما في تغيير آراء قادة الرأي واما في تشجيع المناصرين المحتملين على التصويت.²⁹

أن أهمية عملية الاتصال والاعلام مرتبطة بمعرفة نوعية الجمهور الذي يستقبل محتوى الوسيلة، لذا فان معرفة الخصائص الديمغرافية والسيكولوجية للجمهور تكون اساسية لتوجيه الرسائل الملائمة لهم، والخصائص الديمغرافية تشمل متغيرات عدة مثل: العمر، والنوع، والدخل، والوضع الاجتماعي والعرق، والانتماء الديني والخصائص السيكولوجية لتشمل متغيرات عدة مثل: الذكاء، والسلوك، والقلق، والانفتاحية والثقة بالنفس، وهذه الخصائص مهمة في عملية التأثير والاقناع.³⁰

27 - سامي محسن ختاتنة، علم النفس الإعلامي، ط2، عمان: دار المسيرة، 2015، ص23-24.
28 - حسين عبد الجبار، اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009، ص15.
29 - بيبانوريس، الاحزاب السياسية و الديمقراطية من الناحيتين النظرية و العملية، ت: نور الاسعد، المعهد الديمقراطي الوطني الشؤون الدولية، لبنان، 2006، ص14.
30 - رحيمة الطيب عيساني، مدخل الى الاعلام والاتصال، الاردن، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، 2008، ص80.

ان نوعية الجمهور محور اساسي ومهم في عملية الاتصال والاعلام، وان نوعية الجمهور المتلقي هما: (الجمهور العنيد و الجمهور الحساس، ان هناك نوعا ثالثا من الجمهور هو الجمهور اللامبالي، وهو لا يقف موقفا رافضا مثل الجمهور العنيد، ولا موافقا مثل موقف الجمهور الحساس، ولكن يتعامل مع الوسائل الاعلامية ورسالتها باهمال تام وباللامبالاة.³¹

وهناك تقسيمات اخرى للجمهور ترتبط بالبناء المعرفي والاتجاهات التي يتبناها الفرد نحو علاقاته بالغير والمجتمع وكذلك علاقاته بوسائل الاعلام، يشكل الجمهور ركنا أساسياً وجوهرياً في العملية الإعلامية، تؤكد سوسيولوجيا الإعلام أن المادة الإعلامية لا تكتمل إلا بتلقيها، وإذا كان المرسل يرسل من أجل تحقيق أهداف معينة، فإن القارئ (أو المستمع أو المشاهد) يقرأ أيضاً من أجل تحقيق أهداف معينة، وليس بالضرورة أن يستخلص القارئ من الرسالة الإعلامية المضمون الذي أراده المرسل، إن عملية التعرض للمادة الإعلامية بالغة الذاتية والخصوصية والتعقيد، وتقع غالباً تحت السيطرة الكاملة لمتلقي، وضمن حدود عالمه الداخلي، إن الفرد يحمل معه شخصيته (بجوانب المختلفة) عندما يتعرض لرسالة إعلامية معينة، والرسالة الإعلامية لا تدخل إلى ذهن وعواطف المتلقي و كأنها تدخل على ورقة بيضاء، بل تدخل لتواجه مجموعة من العوامل الوسيطية التي تلعب دوراً هاماً في عملية وصول الرسالة، وكيفية فهمها واستيعابها، وطبيعة تأثيرها.³²

واكد الباحثون والاكاديميون وممثلو وسائل الاعلام والحكومات ومنظمة اليونسكو على اهمية وسائل الاعلام في تحقيق سعي الانسانية نحو السلام والتقدم في جميع دوائر النشاط الانساني ومجالاته واكدوا قوة فاعلية وسائل الاعلام بأنواعها، وهناك فكرة ماكلوهان الذي يؤكد على ان طرق نقل المعلومات هي التي تؤدي الى تنوع السلوك البشري، فمضمون الرسالة ليس مهما بقدر اهمية نوعية القناة او الوسيلة التي تنقلها وهو يقول "الرسالة هي الوسيلة"، ويقسم العصور البشرية تبعا لوسائل الاتصال واستخدام حواسه، ولا بد من الإشارة من ان بعض المتغيرات لها اهمية في اقبال الرسالة الاتصالية عبر وسائل الاتصال الجماهيري منها العادات الاتصالية للفرد والجوانب النفسية للفرد المتعرض والتوقيت واللغة والابعاد الثقافية الاجتماعية للشخص المتصل، هذه المتغيرات ذات اهمية كبيرة لانقل عن نوعية الوسيلة الاتصالية والاعلامية لكي تتحقق اهداف الوسائل الاتصالية الجماهيرية.³³

وسائل الاعلام

وهي ركن من اركان الاعلام فهي العنصر الآلي وهي ليست مجرد اداة صماء بل هي عنصر مكون، وركن من اركان هذا العمل، فمن غير هذه الوسائل لا يكون هناك اعلام، وتختلف طبيعة الاعلام باختلاف الوسيلة، وهناك نوعان من الوسائل الاعلامية هي:³⁴

- 1- وسائل اساسية: وهي الصحافة المطبوعة والاذاعة والتلفزيون، وقد يعبر عنها جميعا باسم الصحافة، ويميزون بين المقروءة منها والمسموعة والمرئية، وتضاف اليها وكالات الانباء التي هي وسيلة اولية تستقى منها بقية الوسائل.
- 2- وسائل ثانوية: كالسينما والمسرح والكاسيت والملصقات الجدارية، والمنشورات واللافتات والصور والكتب وكل ما يستخدم من وسائل لنشر مادة اعلامية وثقافية بين الناس.

31 - صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار الشروق للدراسات والنشر والتوزيع، 1995، ص119-122.

32 - أديب خضور، الإعلام والأزمات، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014، ص57.

33 - فؤاد علي احمد، دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية في إقليم كردستان العراق، اطروحة دكتوراه، قسم الاعلام في كلية العلوم الانسانية بجامعة السليمانية، 2011، ص48.

34 - محمد جمال الفار، المعجم الاعلامي، عمان: الأردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي، 2010، ص351-352.

والفرق بين الوسائل الأساسية والوسائل الثانوية هو أن الوسائل الأساسية هي وسائل خاصة بالإعلام، وجدت من أجله جوهرياً، بينما الوسائل الثانوية وجدت أصلاً لغير هدف إعلامي ولكنها قد تستخدم عرضاً لهذه الغاية، والوسائل الأساسية دورية تصدر في مواقيت معينة والوسائل الثانوية ظرفية تظهر في المناسبات، والوسائل الأساسية أكثر انتشاراً وأبعد مدى بينما الوسائل الثانوية محصورة في مجموعات محددة.

إن الوسيلة يمكن التحكم بها من قبل المستقبل ويشار إليها بالقناة، وقد يكون مصطلح القناة أكثر سعة من مصطلح الوسيلة إذا يمكن أن يتسع مفهوم القناة ليشمل الطرق والوسائل معاً، فالخطبة ليست وسيلة لأنها مباشرة فهي طريقة أما الوسيلة فهي أداة مادية ملموسة تستوعب المضمون وتجسده وتنقله، ووسائل الاتصال الجماهيري هي الكتاب والإذاعة والتلفزيون والسينما والصحيفة.

2. اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (Post-Traumatic Stress Disorder).

يواجه الانسان في حياته اليومية ضغوطاً نفسية متعددة ، والضغط (Stress) هو أحداث خارجة عن الفرد، أو متطلبات استثنائية عالية، أو مشاكل أو صعوبات تجعله في وضع غير اعتيادي فتسبب له توتراً أو تشكل له تهديداً يفشل في السيطرة عليه ، وينجم عنه اضطرابات نفسية متعددة³⁵.

من المشاكل الهامة والخطيرة للكوارث والحروب المتعددة هو مايسمى بالضغوط الصدمية حيث يتم تهديد حياة الأفراد بسبب الكوارث (الطبيعية ، والاصطناعية ، والمعنوية، والجسدية...) وكذلك الحروب وما يصاحبها من دمار ، وحرمان، وتهديد بالفناء، وأصبحت أعداد الضحايا والدمار والمصدومين غير قابلة للتجاهل ، وفي مقدمة هؤلاء الضحايا الأطفال والمراهقين والشباب بالإضافة الى العجزة والكبار...

ففي عام (1980) تم الاعتراف لأول مرة باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD)، وذلك في الصورة الثالثة من المرشد التشخيصي الاحصائي (DSM-III)، ويعود السبب الرئيس في هذا الاضطراب بالوصف الذي عليه الان إلى الحرب الفيتنامية ، فقد لوحظ في السبعينات (1970) على الجنود الامريكين الذين شاركوا في حرب فيتنام ، أعراض اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، وذلك بعدة تسعة اشهر إلى ثلاثين شهراً من تسريحهم من الخدمة العسكرية، وقد أثارت هذه الملاحظة دهشة الباحثين ، فالمتوقع هو حصول أعراض هذا الضغط في أثناء المعركة أو بعدها بأيام ، وليس بعد انتهاء الحرب بسنتين أو ثلاث ، بل أن قسماً من اولئك الجود مايزالون يعانون هذا الاضطراب على الرغم من مرور أكثر من ربع قرن على تلك الحرب، تقدر الدراسات عددهم بنصف مليون من الجنود الذين شاركوا فعلاً في حرب فيتنام³⁶.

استجابة نفسية من قبل المصدومين بمثابة رد الفعل تجاه موقف فيه الرعب ، أو تهديد ، أو خطر، يتعرض له، وتتمثل هذه الاستجابة بظهور بعض الأعراض ، منها : الخوف الشديد، استئارة فيزيولوجية ، تجنب النشاطات والفعاليات، فقدان السيطرة على الانفعالات والعواطف.³⁷

الصدمة النفسية

تنشأ الصدمة النفسية نتيجة ظهور مفاجئ وغير منتظم لعنصر جديد في حياة الفرد والذي يعتبر وجوده بصفة كبيرة وبسببه يصل الفرد إلى عدم التكيف ، ويتعلق الأمر في أغلب الأحيان بإحباط أو فقدان شخص عزيز.³⁸

35 - قاسم حسين صالح، علم النفس الشواذ والاضطرابات العقلية والنفسية، مطبعة جامعة صلاح الدين ، أربيل، 2005، ص393.

36 - قاسم حسين صالح، مصدر السابق، ص393.

37- سوزان محمود علي ، اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى الناجين من عمليات الأنفال بكوردستان العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية قسم علم النفس التربوي، جمهورية السودان، 2013، ص7.

38- سوزان محمود علي ، نفس مصدر سابق ص8.

ولقد دفعت نتائج البحوث هذه إلى التساؤل عن أنماط الضغوط الحادة غير الحروب التي ينجم عنها اضطراب مابعد الضغوط الصدمية، فوجد الباحثون أن السبب الأكثر شيوعاً بين النساء هو الاغتصاب الجنسي، إلى جانب اسباب أخرى مثل رؤية شخص ما يموت ، أو يتألم من جرح بليغ ، أو التعرض إلى حادثة خطيرة ، أو اكتشاف خيانة زوجية، فيما كانت الاسباب الأكثر شيوعاً بين الرجال تعزى إلى خبرات المعارك أو رؤية شخص ما يختصر، وان هذا الاضطراب (PTSD) يكون شائعاً بين الناس عموماً الذين يتعرضون إلى الكوارث الطبيعية والبيئية مثل الفيضانات والزلازل والحرائق وحوادث القطارات والطائرات.

هكذا أصبح هذا الاضطراب معروفاً بين الناس ومعترفاً به في التصنيف الطبية النفسية، حيث وصفته الصورة المنقحة للمرشد التشخيصي، (DSM-III-R, 1987) بأنه " أي حادثة تكون خارج استجابة مدى الخبرة المعتاد للفرد، وتسبب له الكرب النفسي (Distress)" ، تكون استجابة الضحية فيه متصفة بـ "الخوف الشديد ، والرعب، والشعور بالعجز" ، فيما نهت اخر صورة لهذا المرشد الطبي النفسي (DSM-IV, 1994, P.248) الى ضرورة التمييز بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) وبين اضطراب الضغط الحاد (Acute Stress Disorder)، حيث يستعمل الثاني لوصف الحالة التي يكون فيها تماثل سريع للشفاء من ضغط الحادث الصدمي ، فيما يستعمل اضطراب مابعد الضغوط الصدمية (PTSD) لوصف الحالة التي لا يحصل فيها شفاء سريع من هذا الضغط³⁹.

الأعراض ومعايير التشخيص

يصف الدليل التشخيصي (ICD-10) لمنظمة الصحة العالمية (WHO) اضطراب مابعد الضغوط الصدمية (PTSD) بأنه استجابة متأخرة لحادثة أو موقف ضاغط جداً ، تكون ذات طبيعة تهديدية أو كارثية ، تسبب كرباً نفسياً لكل من يتعرض لها تقريباً ، من قبيل : كارثة من صنع إنسان ، أو معركة ، أو حادثة خطيرة، أو مشاهدة موت آخر (آخرين) في حادثة عنف ، أو أن يكون الفرد ضحية تعذيب ، أو إرهاب ، أو اغتصاب، أو أي جريمة أخرى، ويشير هذا الدليل إلى أن العوامل الاستعدادية المتمثلة بسمات الشخصية، أو تاريخ سابق لأمراض عصابية، ربما تساعد في تطور أو تنشيط هذا الاضطراب، غير أنها ليست ضرورية ولا كافية لتفسير حدوثه.

وترد أعراض هذا الاضطراب متشابهة في كل من الصورتين الأخيرتين للدليلين (ICD-10) و (DSM-IV) ولدى أغلب الباحثين أيضاً، على أننا سنحدد أعراض اضطراب مابعد الضغوط الصدمية (PTSD) بثلاث فئات رئيسية، مع شرط في التشخيص يتمثل في أن تستمر أعراض كل فئة منها لأكثر من شهر ، وعلى النحو الآتي⁴⁰:

أولاً : إعادة خبرة الحدث الصدمي:

ويعني هذا المعيار أن يستعيد المريض أو يتذكر الحدث الصدمي الذي خبره، ويتم ذلك بوحدة أو أكثر من الطرائق الآتية:

- أ- كوابيس أو آلام مزعجة ومتكررة، لها علاقة بالحدث الصادم (وهي أكثر الأعراض شيوعاً).
- ب- ذكريات وأفكار ومدركات اقتحامية وقسرية ومتكررة عن الحدث، تسبب الحزن والهجم والتوتر.
- ت- الشعور كما لو أن الحدث سيعاود الوقوع، وتذكر الحدث على شكل صور أو خيالات.
- ث- انزعاج انفعالي شديد لأي تنبيه يقدر زناد ذكريات الحدث الصادم (رؤية مكان يشبه مكان الحدث، رؤية شخص كان موجوداً ساعة وقوع الحدث، رؤية جنازة، وأي تنبيه يذكره بالحدث الصادم).

ثانياً: تجنب التنبهات المرتبطة بالحدث الصادم:

وتعني ظهور استجابات تجنبية لدى الفرد لم تكن موجودة لديه قبل تعرضه للصدمة، وتتبدى أعراض هذا المعيار بواحد أو أكثر من الطرائق الآتية:

39 - قاسم حسين صالح، مصدر سابق، ص394.

40 - قاسم حسين صالح، نفس مصدر سابق، ص 397-399.

- أ- تجنب الأماكن أو الأشخاص أو المواقف التي تذكر الفرد بالحدث الصدمي.
- ب- طرد الأفكار والانفعالات التي تذكره بالحدث ، وتجنب الحديث عنه مع أفراد آخرين، وقد يضطر إلى تناول العقاقير أو المخدرات أو الكحول ، هرباً من كل شيء يذكره بالحدث.
- ت- انخفاض في ممارسة الفرد للنشاطات أو الهوايات التي كان يزاولها ويستمتع بها قبل الحادث.
- ث- فتور عاطفي ملحوظ ، لاسيما ضعف القدرة على الشعور بالحب.
- ج- الابتعاد عن الآخرين والشعور بالعزلة عنهم.

ثالثاً: أعراض فرط الاستثارة:

تعني ظهور حالات من الاستثارة لدى الفرد، ماكانت موجودة قبل تعرضه للصدمة، وتظهر أعراض هذا المعيار بواحد أو أكثر من الآتي:

- أ- صعوبات تتعلق بالنوم، كأن يستيقظ في الليل ولايستطيع النوم ثانية.
- ب-نوبات غضب أو هيجان، مصحوبة بسلوك عدواني ، لفظي أو بدني.
- ت- حذر أو تيقظ شديد وصعوبة بالغة في الاسترخاء.
- ث- صعوبات في التركيز على أداء نشاط يمارسه، أو متابعة نشاط يجري أمامه.
- ج- ظهور جفلة غير عادية لدى سماع المريض صوت جرس أو هاتف ، وأي صوت آخر مفاجئ ، وحتى عندما يلمسه شخص بشكل مفاجئ.

ومع أن هذه الأعراض هي الرئيسية ، فان هناك أعراضاً أخرى تظهر على المصابين بهذا الاضطراب (PTSD) من قبيل : القلق النفسي ، الكآبة، والشعور بالذنب، فضلاً عن وجود مشكلات أسرية ، وأفكار انتحارية ، وعنف انفجاري.⁴¹

41- Davison ,G.C.& Neale ,J.M.(1996).Abnormal Psychology CrevisedGthEdn., New York: Wiley .p:20.

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية

عرض النتائج

بعد تدوين بيانات (أسئلة الاحداث الصدمية) من إجابات العينة ، تبين أن معظم الاحداث المدرجة في قائمة (أسئلة الاحداث الصدمية) والتي تأتي في مقدمة مقياس (دور الاعلام وعلاقته بأعراض اضطراب النفسية ما بعد الصدمة (PTSD)، توضيح في الجدول (1-2) .

الجدول (1)

يبين درجات معامل الارتباط بين أسئلة الاحداث الصدمية مع أعراض اضطراب الشدة ما بعد الصدمة (PTSD) لدى عينة البحث

عدد	اسئلة الاحداث الصادمة	معامل الارتباط بين الاحداثالصدمية مع اضطرابات النفسية ما بعد الصدمة (PTSD)	قيم
1	التعرض لأوضاع حربية (خطرة) مثل: الانفجار، القصف، حقول الألغام، إطلاق النار،...الخ)	0.005	0.919
2	التعذيب الجسدي (ضرب، التجريح الجسدي،...)	0.055	0.264
3	التعذيب النفسي (شتم، إهانة،...)	0.052	0.292
4	الاغتصاب الجنسي أو التحرش الجنسي أو الإخلال بالشرف،...	0.019	0.698
5	التفريق أو الابعاد عن الاهل	**0.277	0.000
6	استلام الجثة أو القتل أو تجريح أهلك أو أحد أصدقائك من قبل الاشخاص الاخرين	0.089	0.068
7	اختطاف أحد الاهل أو أحد الاصدقاء	**0.167	0.001
8	تخريب المساكن أو الاماكن الخاصة	0.043	0.380
9	تخريب المساكن أو الاماكن المقدسة	0.009	0.859

يتبين من الجدول (1)، قوة كل نوع من الأحداث الصدمية في إحداث أو نشوء أعراض اضطراب الشدة مابعد الصدمة (PTSD) ، لدى أفراد عينة البحث، حيث أظهرت بأن هناك علاقة قوية بين جميع الاحداث الصدمية وبين أعراض اضطراب الشدة مابعد الصدمة (PTSD) بدرجات مختلفة لدى أفراد عينة البحث الحالي، عند مستوى الدلالة (0.01)، بحيث كانت أعلى درجة إرتباط بين السؤال (5)المخصص للأحداث (التفريق أو البعاد عن الاهل) وبين أعراض اضطراب الشدة مابعد الصدمة (PTSD)، ثم يليه في قوة الارتباط السؤال (7)في المرتبة الثانية ، المخصص للأحداث (اختطاف أحد الاهل أو أحد الاصدقاء) ، وفي المرتبة الثالثة جاء السؤال (6) ، المخصص للأحداث (استلام الجثة أو القتل أو تجريح أهلك أو أحد اصدقائك من قبل الاشخاص الاخرين).

جدول (2)

علاقة بين الاحداث الصدمية و دور الاعلام للاضطراب الشدة مابعد الصدمة (PTSD) لدى عينة البحث حسب المتغيرات الديموغرافية للبحث

العدد	اسئلة الاحداث الصادمة	معامل الارتباط بين الاحداث الصدمية و دور الاعلام	الدالة
1	التعرض لأوضاع حربية (خطرة) مثل: (الإنفجار، القصف، حقول الألغام، إطلاق النار،... الخ)	-0.137**	0.005
2	التعذيب الجسدي (ضرب، التجريح الجسدي،...)	-0.102*	0.037
3	التعذيب النفسي (شتم، إهانة،...)	0.020	0.677
4	الاغتصاب الجنسي أو التحرش الجنسي أو الإخلال بالشرف،...	0.036	0.457
5	التفريق أو الأبعاد عن الاهل	0.257**	0.000
6	استلام الجثة أو القتل أو تجريح أهلك أو أحد أصدقائك من قبل الاشخاص الاخرين	0.011	0.829
7	اختطاف أحد الاهل أو أحد الاصدقاء	0.060	0.220
8	تخريب المساكن أو الاماكن الخاصة	0.082	0.096
9	تخريب المساكن أو الاماكن المقدسة	0.189**	0.000

** . Correlation is significant at the 0.01

* . Correlation is significant at the 0.05

يتبين من الجدول (2) ، قوة علاقة ارتباطية بين الاحداث و تأثير وسائل الاعلام على تخفيف الاضطراب مابعد الصدمة النفسية حسب قوة تأثير الاحداث لدى النازحين ،اي تأثير وسائل الاعلام اذا الاحداث يتخفف حسب التأثير ، اذا كان تأثير الاحداث الصادمة قوى بنسبة للنازحين يقلل اعتماد على وسائل الاعلام ،نتيجة حدة التأثير الصادمة .

الاستنتاجات

- 1- هناك نسبة مرتفعة من النازحين يعتمدون على الوسائل الاعلام خلال الحروب والمشكلات ،لتحقيق حاجاتهم المعرفية والوجدانية.
 - 2- تنتشر أعراض اضطراب مابعد الضغوط الصدمية لدى النازحين محافظة السليمانية بدرجة فوق الوسط.
 - 3- توجد فروق دالة إحصائية بأن قوة الاحداث الصدمية يتأثر بالاعتماد الجمهور لوسائل الاعلام في أعراض اضطراب مابعد الضغوط الصدمية لدى النازحين في المحافظة السليمانية.
- التوصيات:

- 1- ضرورة توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمصابين بأعراض اضطراب الشدة مابعد الصدمة(PTSD) عموماً ،و النازحين خصوصاً، من خلال وسائل الاعلام وتوفير برامج علاجية خاصة .
- 2- يجب على وسائل الاعلام ان يهتم بقضايا النازحين ، من خلال برامجهم ،يجب مراعات حالة النفسية الاشخاص الذين لديهم اضطرابات مابعد الصدمة ،وهذه حالة كثيرة بين الناس نتيجة لحروب و المشكلات المستمرة في المجتمع وبالأخص بين النازحين ،لتحقيق دور الاعلام لتخفيف هذه الحالة.

المقترحات

- 1- إجراء دراسات مشابهة للبحث الحالي تتناول موضوعات الاخرى وعلاقتها بأحداث الصدمية أو لدى الاطفال ضحايا العنف أو اللاجئين دون سن (18).
- 2- إجراء بحوث المستقبل، لزيادة وعي كيفية تعامل مع الحالة من قبل المؤسسات الاعلامية.
- 3- إجراء دراسة مماثلة على الناجين في عمليات الانفجارات التي ازدادت في كل الدول وخاصة في العراق.

المصادر

- 1-أديب خضور، الإعلام والأزمات، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014.
- 2-احمد صادق عباس (2008): الإعلام الجديد.. دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، <http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files>
- 3-إنتصار إبراهيم عبد الرزاق، صدف حسام الساموك، الاعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، الطبعة الألكترونية الأولى، 2011.
- 4-انطوني غينيز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
- 5-ببينا تورييس، الاحزاب السياسية و الديمقراطية من الناحيتين النظرية و العملية، ت: نور الاسعد، المعهد الديمقراطي الوطني الشؤون الدولية، لبنان، 2006.
- 6-جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978.
- 7-حسين عبد الجبار، اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009.
- 8-حميد جاعد الدليمي، الإدارة الإعلامية – التطور المفهوم المقومات النماذج، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، 2008.
- 9-رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي أساسيات النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2000.
- 10-رحيمة الطيب عيساني، مدخل الى الاعلام والاتصال، الاردن، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، 2008.
- 11-سامي محسن ختاتنة، علم النفس الإعلامي، عمان، دار المسيرة، ط2، 2015.
- 12-سوزان محمود علي، اضطرابا بعد الضغوط الصدمية لدى النازحين من عمليات الأنفال بكوردستان العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2013.
- 13-صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار الشروق للدراسات والنشر والتوزيع، 1995.
- 14-فؤاد علي احمد، دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية في إقليم كوردستان العراق، اطروحة دكتوراه، قسم الاعلام في كلية العلوم الانسانية بجامعة السليمانية، 2011.
- 15-قاسم حسين صالح، علم النفس الشواذ والاضطرابات العقلية والنفسية، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، 2005.
- 16-محمد البخاري، الإعلام وتحليل المضمون الإعلامي، دمشق، دار علاء الدين، ط2، 2008.
- 17-محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992.
- 18-محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010.
- 19-محمود عبدالله الخوالدة، حسين علي العموش، علم النفس السياسي والإعلامي، عمان، دار الحامد، 2008.
- 20-مصطفى أحمد، اثر الإعلام في الحياة السياسية، دمشق، بلا دار النشر، 1996.
- 21-مصطفى حميد الطائي و خير ميلاد أبوبك، مناهج البحث العلمي، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، 2007.
- 22-منى الحديدي و سلوى إمام، الإعلام والمجتمع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2006.

- 23- موسى عبدالرحيم حلبي وناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، 2010، المجلد 12، العدد 1.
- 24- نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، الكويت، عالم المعرفة، العدد 265، 2001.
- 25- نوري ياسين هرزاني، دور وسائل الإعلام في ارتكاب الجريمة (دراسة ميدانية في كردستان العراق)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب في جامعة صلاح الدين ، أربيل، 2003.
- 26- Davison, G.C. & Neale, J.M. (1996). Abnormal Psychology Crevised Gth Edn., New York: Wiley .p:20.